



في كل يوم تظهر مشاهد الإجرام الأسدى، هنا طفل متفحّم... وطفلة تهشم نصف وجهها وسال لحماً ودماء... وهناك امرأة مذبوحة... وشابٌ محروق...

وفي اليوم التالي قذيفة تسقط على بيت فيتشتعل على أهله المحبوسين ليموتووا فيه خنقاً واحتراقاً...
وفي يوم آخر تفجير إرهابي تتطاير فيه أشلاء الضحايا وتتبادر منتشرة في جميع الأرجاء وجثث متفحّمة ودماء في كل مكان...

وهناك خلف العتمة أسر كاملة تذبح كالخراف وتغتصب حرائرها وتهدم بيوتها وتسرق ممتلكاتها.
فمن بابا عمرو إلى كرم الزيتون إلى أريحا وإدلب وجسر الشغور ودرعا وضواحيها ودير الزور وقرها... هناك آلات الموت تتنقل؛ قاذفات الصواريخ؛ والمدافع؛ والدبابات، وشبيحة وعصابات الاغتصاب والسرقة. واليوم في دمشق وحلب بعد أن انتفضتا، لتكون الرسالة السياسية الموحدة لجميع الأطراف، الأسد أو لا أحد.

من كل الأطراف ومن كل الأطياف ومن كل الملل ومن كل الديانات، من الموالين ومن المعارضين؛ لا يهم، المهم أن يشعر الجميع بالرعب، ويسارعوا بغرية نحو الهدف المرسوم من قبل اللجنة الأمنية المصغرة.

وليبقى الجميع في دائرة رد الفعل، لا يسمح لها تمييز المجرم، أو تعريف الجريمة، حتى مجلس حقوق الإنسان الذي قرر مؤخراً التمديد للجنة التحقيق الدولية المستقلة لتوثيق الجرائم ضد الإنسانية التي تقوم بها الأجهزة الأمنية في سوريا، تطالب بتوكيل مدير قسم التحقيقات في محكمة الجنائيات الدولية بالانضمام إلى اللجنة، لكن دون جدوى.

- بالأمس القريب رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون حذر زعماء سوريا من أن حملتهم القمعية يمكن أن تعرّضهم لمحاكمات تتعلق بارتكاب جرائم حرب وقال إن القانون الدولي ذراعه طويلة وذاكرته ممتدة فيما يتصل بانتهاكات حقوق الإنسان، فقاعة في هواء..

- عضو المجلس الوطني رضوان زيادة يسلم لجنة التحقيق الدولية المستقلة الخاصة بسوريا لائحة بأسماء 75 ضابطاً ومسؤولياً سورياً مسؤولون عن الجرائم ضد الإنسانية المرتكبة في سوريا إلى المفوضة السامية لحقوق الإنسان؛ التابعة للأمم المتحدة، حيث من المفترض أن تبقى هذه اللائحة سرية والملفات محفوظة حتى يتم فتح التحقيق من قبل محكمة الجنائيات الدولية، وبذلك تكون سوريا أول حالة يتم فيها توثيق كامل للجرائم قبل فتح تحقيق دولي لأنه لا يسمح لها التحقيق في الجرائم دون قرار من مجلس الأمن المهدد بالفيتو الروسي والصيني..

- جميع الانتهاكات والجرائم موثقة من قبل ناشطين تعرضوا للانتهاكات، واستطاعوا بعد ذلك الخروج من سوريا، وأسر شهداء ومعتقلين سابقين تم الإفراج عنهم مؤخراً ولكن دون جدو...
- التقرير تلو التقرير من منظمة العفو الدولية تندد بما تسميه "عالم كابوسي من التعذيب الممنهج"، وتدعو إلى محاكمة المسؤولين عن هذا التعذيب أمام المحكمة الجنائية الدولية لكن لا حياة لمن تنادي.
- وثائق مهرية من الدائرة الأمنية المغلقة ومن بريد الأسد تثبت بما لا يدع مجالاً للشك أن الجرائم كلها بأوامر مباشرة منه شخصياً، ولكن لا أحد يريد تصديق ذلك.

أما لجنة حقوق الإنسان فقد أصابها العمى لأنها لم تلتفت إلى جرائم عصابة الأسد واتهمت أبطال الجيش السوري الحر بارتكاب تجاوزات، خلال سنه كاملة من سفك الدماء واغتصاب الحرائر وهدم المنازل، لم تقنع اللجنة بعد أن من يقوم بكل تلك التجاوزات هم عصابات الأسد، وعندما يصرخ الشعب المظلوم ويجد من ينصره، تتحرك الدنيا بأسرها لتساوي بين الجلاد والضحية، لتهزم العالم بأن الجيش السوري الحر هو من يرتكب التجاوزات.

لقد تاه العالم عن قصد وبتوجيهه من مافيا الدول الغربية، ودخل وكذب عصابات الأسد، لتجد الحجة لأصحاب الضمائر الميغة في مجلس الأمن، لاستخدام الفيتو، بغية منع تحويل تلك الجرائم إلى محكمة الجنائيات الدولية.

فمتى يستطيع الشعب التائر في سوريا تحقيق حلمه في العدالة؟...

ومتى تتحرر الدول من تبعيتها للصهيونية العالمية والماسونية المقيمة والفيتو السيئ الصيت والمصالح المرسلة؟...

ومتى نقول: أتنا فعلاً في عالم تسوده الحرية وحقوق الإنسان؛ تراعي فيه أبسط قواعد العدالة؟...

أخيراً نقول للثوار: لكم الله يا أحرار سوريا، فعدالة الله فوق عدالتهم، وقوة الله فوق قوتهم، وسوف تقتلون عدالتكم بأيديكم،

مهما طفى الجلاد، وزاد الإسناد، وطال الزمن...

المصادر: